وفي الاخرة يعني في القبر ويكون التثبيت في ثلاثة احوال لمن كان مؤمنا مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في حال معاينة الموت والثاني في حال سؤال منكر ونكير والثالث في سؤاله عند المحاسبة يوم القيمة واما التثبيت عند معاينة ملك الموت فهو على ثلاثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد حتى يخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان يبشره الملائكة بالرحمة والثالث ان يدنى موضعه في الجنة والتثبيت في القبر على ثلاثة اوجه احدها ان يلقنه الله الجواب حتى يجيبهما بما يرضى به الرب والثاني ان يذهل عنه الخوف والهيبة والدهشة والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبيت عند الحساب فهو على ثلاثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسئل عنه والثاني ان يسهل عليه الحساب والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا ويقال التثبيت في اربعة احوال احدها عند الموت والثاني في القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث عند الحساب والرابع عند الصراط حتى يمر كالبرق الخاطف فان يسئل عن عذاب القبر كيف هو قيل له قد تكلم العلماء فيه واختلف الروايات فيه فقال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا فيجلس ويسئل وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه وفي ذلك كله قد جاءت الآثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله اعلم كيف يكون وانما كلفنا به اذا صرنا اليه فان انكر احد سؤال منكر ونكير فان الانكار لا يخلو من احد الوجهين

الوجهين اما ان يقول اني هذا لا يجوز من طريق العقل اذ هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن لم يثبت فان قال هذا لا يجوز من طريق العقل فان العقل ينكر فان قوله يؤدي الى تعطيل النبوة وابطال معجزاتهم لان الرسل كانوا من الآدميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا الملائكة وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى عليه السلام وصار عصاه ثعبانا فهذا كله خلاف الطبيعة فمنكر هذا خارج من الاسلام من حيث لا يدخل وان قال هذا يجوز ولكن لم يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها وفي كتاب الله تعالى دليل على ذلك قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال بعض المفسرين ان المعيشة الضنك عذاب القبر قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون فيما انزلت هذه الاية فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده ليسلطن عليه تسعة وتسعون تنينا قال اتدرون ما قلت قالوا الله ورسوله اعلم قال تسعة وتسعون حية وكل حية تسعة رؤوس تنهش وتخدش في جسمه ويلسعونه ويخدشونه قال الفقيه رحمه الله حدثني الفقيه باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن قبره اتاه فتانا القبر فاجلساه في قبره وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين

Copyright Darul Uloom Deoband